تجارب الشعب في الصحراء
صورة مسبقة لتجارب يسوع في الإنجيل

الخوري جان عزّام
دكتور في العلوم البيبليّة
جامعة الروح القدس – الكسليك

مقدّمة

بعد الخروج من مصر وعبور البحر الأحمر ونشيد الانتصار الرائع الذي عبّر فيه الشعب بصوت موسى ومريم عن عظمة الربّ الذي عبّر شعبه بيد جبّارة من أرض العبوديّة إلى فناء الحرّيّة، مغرقًا عسكر فرعون ومركباته في البحر، تبدأ المسيرة في الصحراء باتّجاه الجنوب، في صحراء شور عند معبر مدينة السويس الحاليّة، ومنها ساروا مسيرة ثلاثة أيّام دون أن يجدوا الماء، حتّى وصلوا إلى منطقة مارة، وهو الاسم الذي سيطلقه العبرانيّون على المكان، لأنّهم لم يتمكّنوا من شرب المياه التي وجدوها فيها، لأنّها كانت مياها مرّة. وهنا تبدأ أولى تذمّرات الشعب ضدّ موسى بقولهم: "ماذا نشرب؟". طبعًا، يسرع موسى إلى الربّ الذي يدلّه على خشبة، فيرميها في الماء التي تصبح حلوة. يعلّق مار أفرام على هذا الحدث بقوله:

"بينما كان الشعب يتذمّر ويغتاظ حوّل موسى إلى العذوبة مرارة الماء
وهذه صورة للمعموديّة حيث ربّ الحياة يحوّل أشرّ البشر إلى ودعاء"[1].

يشكّل هذا الحدث بداية انتقال الشعب من واقع العبوديّة إلى واقع جديد، يمكن اختصاره بنوعين من التحدّي: الأوّل هو كيف سيستطيعون العيش في بادية قاحلة حيث لا ماء متوفّر دائمًا ولا طعام مؤمّن من عمل أيديهم، والثاني هو كيف سيعيشون معًا كشعب واحد ذات هويّة واحدة[2]؟

يشكّل هذا الحدث مقدّمة لكثير من الأحداث التي سيتتابع سردها في سفر الخروج وفي القسم الأوّل من سفر العدد، وتشكّل بنيته السرديّة نموذجًا لبنية تلك الأحداث المتلاحقة، وهي تتبع في نواتها الأساسيّة البنية التالية:

- يصل بنو إسرائيل في مسيرتهم عبر صحراء سيناء إلى مكان معيّن؛
- يختبرون نقصًا ما أو صعوبة ما؛
- يتذمّرون على موسى (وهارون)، أو يعترضون على الواقع الذي يمرّون فيه؛
- يتدخّل موسى لدى الربّ الذي سرعان ما يلبّي حاجتهم؛

[1] Cf. Saint Ephrem, *Hymne sur l'Épiphanie*, in Sancti Ephram Syri Hymni et Sermones, Ed. Th. J. Lamy, Dessain, 1882-86, 4 volumes, I,8.
[2] Cf. C. MEYERS, *Exodus*, New Bible Cambridge Commentary, New York, 2005, p. 128.

– يؤكّد الربّ أنّ المعجزة التي يجترحها تتضمّن، عدا عن تأمين رغبة الشعب، امتحانًا له لكي يعرف هذا الأخير إن كان سيسمع لأوامر الربّ ويعمل بوصاياه.

– يفيد الحدث في كثير من المرّات لتفسير اسم المكان.

في الأحداث اللاحقة نجد تفاصيل إضافيّة مثل:

– يتبيّن بسرعة أنّ الشعب لا يطيع الربّ ولا يسمع له،

– كما أنّ هناك ملاحظة من موسى أو من الربّ تعبّر عن غضب من هذا التمرّد الذي يقلب الأدوار؛ فبدلاً من أن يقبل الشعب امتحان الربّ له بالطاعة لأوامره والثقة به، يمتحن هو الربَّ طالبًا منه أن يبرهن عن ألوهته باجتراح الأعجوبة "هنا والآن"، كما يدّعون.

هذه وغيرها ممّا سنراه بالتفصيل في دراستنا لثلاثة نصوص أساسيّة من سفر الخروج، مع النصوص الموازية من سفر العدد، وبعض المقاطع من سفر تثنية الاشتراع، بالأخصّ لأنّ هذه الأخيرة تشكّل نوعًا من خلاصات لاهوتيّة عميقة لمعنى الأحداث المذكورة.

١– التجربة الأولى: المنّ والسلوى (خر ١٦: ١–٣٦)

يأتي نصّنا في سياق خبر سريع في نهاية الفصل ١٥، ومفاده أنّ الشعب انتقل من رفيديم، الذي صار اسمه مارة بسبب المياه المرّة، إلى إيليم، حيث وجدوا اثنَتَي عشرةَ عينَ ماءٍ وسبعينَ نخلةً، وهي أرقام في الغالب رمزيّة، يؤكّد الكاتب المقدّس من خلالها ملء العطيّة الإلهيّة للشعب، عبر تأمينه لهم عين ماء لكلّ من الأسباط الاثني عشر، وظلاً وطعامًا كافيًا لكلّ رؤوس العائلات الاثنتين والسبعين التي سيختار منها موسى لاحقًا سبعين شيخًا يهبهم الربّ روحه لمساعدة موسى في إدارة الشعب في مسيرته عبر الصحراء، ويزيد الربّ عليهم لاحقًا شيخين (رج عد ١١: ٢٤–٣٠). هذا التفصيل مهمّ لأنّ خبر اختيار الشيوخ الاثنين والسبعين يسبق مباشرة عطيّة السلوى، التي هي جزئيًّا موضوع نصّنا في خر ١٦.

أ– بنية النصّ

البنية الأدبيّة بسيطة وإن كان النصّ الأساسيّ قد زيد عليه التقليد الكهنوتيّ اللاحق، بالأخصّ في ما يتعلّق بتفاصيل تجميع المنّ بما يعادل ثقل عُمرٍ واحد كلّ يوم لكلّ نفس، وموضوع راحة السبت، حيث على عكس الأيّام الأخرى، كان على الشعب أن يجمع حصّة عُمرَيْن يوم الجمعة، لكي لا يحتاج أن يعمل يوم السبت. هذه التفاصيل من التقليد الكهنوتيّ لها وزنها اللاهوتيّ المهمّ، ولكنّها لا تحجب البنية الأساسيّة للنصّ، وهي كما يلي:

– يصل الشعب من إيليم إلى برّيّة سين، بين إيليم وسيناء، وهي كما نعرفها اليوم من أكثر مناطق سيناء جفافًا وصحراويّة؛

– يحدث ذلك بعد مسيرة شهر كامل في الصحراء، أي كما يقول النصّ، في منتصف الشهر الثاني لخروجهم من مصر؛ والمعروف أنّ الشعب خرج مباشرة بعد احتفاله بالفصح الذي يقع في ١٤ من شهر نيسان، وهو الشهر الأوّل من السنة بحسب الكلندار اليهوديّ القديم. ومن الطبيعيّ أنّ مسيرة شهر في الصحراء، هي مدّة طويلة ومنهكة، حتّى ولو تخلّلتها محطّتان على الأقل، أعني محطّة رفيديم حيث حوّل الربّ المياه المرّة إلى مياه عذبة، ومحطّة إيليم حيث قادهم إلى واحة فيها اثنا عشر نبعًا واثنتان وسبعون نخلة.

– يبدأ الشعب فورًا بالتذّمر على موسى وهارون:

إنّ موضوع التذمّر مزدوج: من جهة، ينسى الشعب واقع العبوديّة الذي كان يعيشه في مصر، ولا يتذكّر سوى راحته في مصر وجلوسه للطعام: "لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ الربّ فِي أَرضِ مصرَ، إِذ كُنَّا جالسينَ عندَ قُدورِ اللَّحمِ نأكُلُ خبزًا للشَّبَعِ"؛ ومن جهة ثانية، ينسى الشعب كلَّ الخوارق والعظائم التي صنعها الربّ معه في مصر منذ إخراجهم من دار عبوديّتها، ولا يعرف إلاّ شيئًا واحدًا: "فإِنَّكُما أخرَجتُمانا إلى هذا القفرِ لكي تُمِيتَا كُلَّ هذا الجمهورِ بالجوعِ"[٣].

– هنا لا يذكر النصّ أيّ تدخّل مباشر لموسى، بل ينتقل فورًا إلى التدخّل الإلهيّ، حيث يؤكّد الربّ لموسى أمرين: الأوّل هو أنّه سيعطي الشعب ما يشبعهم من الطعام: "ها أنا أُمطِرُ لكُمْ خبزًا مِنَ السَّماءِ"[٤]، وثانيًا، أنّه سيتوقّع من الشعب أن يلتقط الطعامَ، حصّةَ كلِّ يومٍ بيومه، وهو ما يفسّره الربّ بأنّه امتحان لطاعة الشعب لشريعته: "فيَخْرجُ الشَّعبُ وَيَلتَقِطونَ حاجةَ اليومِ بيومِها، لكي أَمتَحِنَهُم، أَيسلُكونَ في ناموسي أَم لا"، كما يورد النصّ أيضًا، عن لسان الربّ، بأنّ على الشعب أن يلتقط يوم الجمعة حصّة مزدوجة، تكفيه ليوم السبت أيضًا، في إشارة إلى شريعة راحة السبت. يصف القدّيس أغوسطينس هذا الحدث بأنّه محنة وليس تجربة يفرضها الله على شعبه ليمتحنه، لا بمعنى أنّ الربّ يحتاج أن يعرف بل الشعب نفسه يحتاج إلى هذا الامتحان ليعرف ما في قلبه، وعندها يمكنه، بعد أن يتعرّف إلى خطيئته، أن يعود إلى الربّ تائبًا وطالبًا معونته[٥].

– أمّا موسى وهارون فينقلان كلام الربّ، مشدّدَين أوّلاً على معنى العطيّة الإلهيّة، من خلال أمرين: الأمر الأوّل هو أنّ عطيّة المساء ستجعل الشعب يعترف بأنّ الربّ هو الذي أخرجهم من مصر: "في المساءِ تَعلَمُونَ أَنَّ الربّ أَخرَجَكُم من أَرضِ مصرَ"، كما لو أنّ السرد السريع يفترض بأنّ تذمّر الشعب يتضمّن تشكيكًا في الخوارق التي صنعها الربّ ليخرجهم من أرض مصر؛ والأمر الثاني هو أنّ عطيّة الصباح ستجعلهم يرون مجد الربّ[٦] لأنّه سمع تذمّرهم: "وفي الصَّباحِ تَرَوْنَ مجدَ الربّ لاستماعِهِ تَذَمُّرَكُم على الربّ". حتّى الآن، لم يتكلّم الربّ سوى عن عطيّة واحدة، هي إمطاره الخبز من السماء! من البديهيّ إذًا القول بأنّ القصّة الأساسيّة لم تكن تتضمّن عطيّة

---

[3] Cf. C. MEYERS, *op.cit.*, p. 130.

[٤] غنيّ عن القول بأنّ الآباء القدّيسين يرون في هذا الحدث عطيّة الإفخارستيّا، جسد المسح.

Cf. Saint Augustin, *Sur Jean 6: 31, in Tractatus 124, PL 25, 13.*

[5] Cf. Saint Augustin, *Sur l'Heptateuque,* q.58, PL. 34,616.

[٦] مجد الربّ هو أيضًا حبّه للشعب الذي يدفعه ليعطيهم المنّ.

Cf. Rashi DI TROYES, *Commento all'Esodo*, a cura di S. J. Sierra, Genova. 1995, p. 131.

اللحم، التي سنجد تفصيلها الكامل في عد ١١: ٣١ي[٧]؛ وما يؤكّد هذا الأمر هو أنّ نصّنا لا يتكلّم عن عطيّة السلوى إلاّ بطريقة عابرة، بينما ستأخذ عطيّة المنّ حيّزًا كبيرًا من التفاصيل ذات المصدر الكهنوتيّ كما قلنا.

في كلّ حال، اعتراف الشعب بأنّ الربّ هو الذي أخرجهم من أرض مصر، ومعاينتهم مجده، هما تعبيران متوازيان بطريقة محوريّة، بمعنى أنّ العطيّتين معًا تساهمان في الاعتراف بالربّ وبمعاينة مجده، الذي سبق وأظهره لهم في محاربته فرعون وعمله الخوارق لتحريرهم، والذي سيظهره لاحقًا في تجلّيه على جبل سيناء، وفي حضوره القياديّ لهم في قلب الصحراء[٨].

– في أساس البنية أيضًا، تشديد النصّ مرّات عديدة على أنّ الربّ سمع تذمّر الشعب، وعلى أنّه سيعطيهم الطعام بطريقة معيّنة ليمتحنهم إن كانوا يطيعونه أم لا.

– وأيضًا، تشديد موسى وهارون مرّتين على أنّ تذمّر الشعب عليهما لا أساس له، لأنّه أصلاً تذمّر على الربّ، وفي هذا تصحيح لنظرة الشعب إلى موسى وهارون، ونفيًا لكونهما هما من أخرج الشعب من مصر، وهما من يجب أن يدبّرا الطعام له.

– بعدها تأتي تفاصيل لكيفيّة التقاط المنّ والحصّة المفترضة لكلّ نفس، ولموضوع حصّة الجمعة المزدوجة بسبب راحة السبت.

– وفي هذا الإطار، يصير الكلام على ثلاثة أمور تدلّ على عدم طاعة البعض من الشعب:

أوّلاً، التقاط البعض كمّيّة أكبر ممّا يجب، والبعض الآخر أقلّ، مع الملاحظة بأنّ مَن جمع الكثير لم يحصل على أكثر من حاجته، ومن جمع القليل حصل على ما يكفيه[٩].

ثانيًا، محاولة البعض توفير شيء للصباح التالي خوفًا من ألاّ يجدوه.

ثالثًا، محاولة البعض التقاط المنّ يوم السبت دون أن يجدوه!

– أخيرًا هناك تفسير تقنيّ للـــ"عُمِر"، أي عشر الإيفة، وهو كما يُعتَقَد، يساوي حوالى ثلاثة أكيال ونصف من الطحين، مع أنّ هذا الكيل غير أكيد، ولكن قد تكون المبالغة بكمّيّة الحصّة الفرديّة مقصودة لإظهار أنّ الربّ قادر على إشباع شعبه بأكثر ممّا يحتاج بكثير.

ب–ملاحظات لغويّة ودلاليّة

هناك أربعة تعابير مهمّة جدًّا، وهناك أربعة جذور لغويّة أخرى متكرّرة وذات دلالة أساسيّة لفهم النصّ.

ب١– التعابير الأربعة هي[١٠]:

---

[7] Cf. B.S CHILDS, *Il Libro dell'Esodo, Commentario critic-teologico*, Trad. A. Ferroni, ed. Piemme, 1995, p. 298-299.
[8] Cf. C. MEYERS, *op.cit.*, p. 131.
[٩] يعلّق روبير دي دويتز على أنّ كلّ واحد جمع بقدر حاجته مؤكّدا بأن ليس الكمّيّة هي المهمّة بل أنّ كلّ واحد يحصل من الربّ على النعمة بقدر إيمانه.

Cf. Rupert DE DEUTZ, *De Sancta Trinitate et Operibus ejus*, PL 167, 666.
[10] Cf. C. MEYERS, *op.cit.*, p. 130-131.

– الأوّل هو كلمة "تُورَاهْ"، وهي هنا بمعنى التعليمات الإلهيّة الواجب العمل بها، كما ورد سابقًا في تعليمات الفصح (خر ١٢: ٤٩؛ ١٣: ٩).

– الثاني هو كلمة "كَبُودْ"، أي "مجد"، والتي وردت سابقًا بصيغة الفعل حيث كان الربّ يردّد بأنّ عمله سيجعله يتمجّد أمام فرعون (خر ١٤: ٤، ١٧، ١٨)، بمعنى أنّ مصر والفرعون سيرون الخوارق التي يحقّقها الربّ فيعلمون أنّه هو الربّ (رج خر ٧: ٥).

– الثالث هو كلمة "منهو" أي المنّ، وهي تعني في التفسير الشعبيّ شيئًا غامضًا. والنصّ يشرح أصلها من السؤال: "ما هو هذا؟"، والتي تعني أنْ لا تفسير لمصدر هذا الطعام. وبعكس بعض التفاسير الحديثة التي تعتبر أنّ المنّ هو نوع من الصمغ الذي يتكوّن على فروع نبات صحراويّ، وهو ما لا نجد له أيَّ أثر في سيناء، فإنّ التفسير الذي نجده في آ ١٥ ثمّ في آ ٣١-٣٦، يؤكّد بأنّ مصدر المنّ هو من عطيّة الله المباشرة وليس من ظاهرة طبيعيّة.

– التعبير الرابع هو كلمة "عِدوت" التي تعني "الاتّفاق"، أو "الشهادة" أو "العهد"، وربّما نجد هنا استباقًا لما سيصبح "تابوت العهد أو الشهادة حيث وضعت ألواح الوصايا[١١].

ب٢– الجذور اللغويّة الأكثر استعمالاً هي:

– الجذر الأكثر استعمالاً في النصّ هو "لون" ومتفرّعاته الإسميّة والفعليّة؛ هذا ما نترجمه عادة بفعل "تذَمَّر"، أو بالمصدر "تذمُّر". يرد هذا الجذر حوالى ٢٥ مرّة في سفري الخروج (١٦-١٧) والعدد (١٤-١٧)؛ ومرّة واحدة في سفر يشوع بن نون (٩: ١٨)، منها ٨ مرّات في نصّنا!

التذمّر يعني التشكّي أو المطالبة بأمر تعبيرًا عن نقص فادح. في الواقع يستعمل هذا الجذر للتعبير عن حالة من الغضب الناتج عن الخوف من الموت:

– ففي خر ١٥ يصير التذمّر بسبب عدم إمكانيّة شرب المياه المرّة، وبالتالي فالخوف هو من الموت عطشًا.

– وفي خر ١٦ موضوع التذمّر هو الخوف من الموت جوعًا.

– وفي خر ١٧ الخوف نفسه من الموت عطشًا.

– أمّا في عد ١٤ فالخوف هو من كلام بعض من الجواسيس الذين أرسلهم موسى ليستقصوا الأرض وتحريضهم بأنّ سكّانها جبابرة لا تمكن هزيمتهم. وفي هذا الإطار يعلن الربّ أنّ الشعب لم يزل يتذمّر عليه منذ عشرين سنة، ويصف الجواسيس المحرّضين بأنّهم جعلوا الشعب يتذمّر لأنّهم أخافوه وأبعدوه عن الثقة بقدرة الله.

– وفي عد ١٦ يتساءل موسى عن سبب تذمّر اللاويّين على هارون، لأنّهم يحسدونه على درجة الكهنوت الأعلى من درجتهم، ويتوجّه إليهم بما يشبه كلامه في نصّنا هنا، سائلاً إيّاهم: فمن هو هارون لتتذمّروا عليه؟ بمعنى أنّ الربّ هو الذي اختار هارون للكهنوت، ومن يتذمّر فعلى الربّ يتذمّر!

[11] *Ibidem*, p. 223.

– وفي عد ١٧ يتعلّق التذمّر بمخافة الشعب من الموت الذي لحق ببني قورح وناتان وأبيرام، من سلالة لاوي، الذين عصوا أوامر الربّ! وهنا أيضًا تعبير عن الخوف من الموت.

– أمّا في سفر يشوع فالفعل لا يكتسب معنًى أدبيًّا أو لاهوتيًّا، بل يعبّر عن تململ الجماعة من العهد الذي أقامه رؤساء الشعب مع بني جدعون.

– خلاصة الأمر أنّ التذمّر يعبّر دائمًا عن الخوف والقلق أمام تهديد الموت الجسديّ. الإنسان المتذمّر يعبّر عن عدم قدرته على تحمّل الألم الناتج من الجوع أو العطش، وأيضًا عن الخوف من أن يستمرّ هذا الواقع ويتحوّل سبيلاً لموت محتّم. هناك إذا ألم جسديّ وقلق نفسيّ. بهذا المعنى يقول راشي، أحد أهم المفسّرين اليهود، بأنّ الشعب، لمـــّا رأى الصحراء المترامية أمامه بدون نهاية، خاف وقلق لأنّه نظر إلى المستقبل بيأس، واضعًا في شكّ اختيار الله له، وغير متذكّر بأنّ الله الذي دبّر حياته بالأمس، يدبّرها اليوم أيضًا وغدًا[١٢].

– الجذر الثاني المهم في النصّ هو "نِسَّه"، أي "امتحن"، وضع فلانًا تحت الاختبار.

يرد هذا الجذر ١٦ مرّة في أسفار التوراة الخمسة ما عدا سفر اللاويّين، ويرد ٤ مرّات في سفر القضاة ذي الإنشاء الاشتراعيّ. وبالفعل، فمن أصل هذه المرّات العشرين، نجده ٨ مرّات في سفر التثنية، و٥ في سفر الخروج، ومرّة واحدة في سفر العدد، ومثلها في سفر التكوين.

– بالنسبة إلى سفر التكوين، الربّ هو الذي يمتحن إيمان إبراهيم طالبًا منه تقديم ابنه ذبيحة.

– أمّا في سفر الخروج، فالربّ يصنع العجائب ليمتحن إيمان إسرائيل، ولكنّ الشعب أيضًا يجرّب الربّ طالبًا الماء فورًا، وهذا الموضوع سيظلّ يُذكر أيضًا في سفر التثنية بصفة تحذير من عدم تجربة الربّ كما في مسّة، إضافة إلى أنّ هذا السفر يميل إلى شرح امتحان الربّ للشعب كوسيلة لمساعدته على الإيمان، إنطلاقًا من اختباره لعدم إيمانه أمام امتحان الربّ له. الموضوع نفسه يتكرّر في سفر القضاة، كما قلنا، بالأخصّ في المعنى الذي يشدّد عليه سفر التثنية. خارجًا عن ذلك، نجد أيضًا استعمالاً لهذا الفعل في سفر المزامير، ومن أصل ستّ مرّات (مز ٢٦، مرّة واحدة، ٧٨، ٣ مرّات، ٩٥، مرّة واحدة، ١٠٦، مرّة واحدة، نجده مرّة واحدة في دعوة صاحب المزمور إلى الربّ ليمتحنه، و٥ مرّات حيث هناك تذكير بتجربة الشعب لله في الصحراء، وفي مسّة ومريبه تحديدًا.

– إذا رجعنا إلى نصّنا، علينا الملاحظة بأنّ هذا الفعل مُستعمل بمعنى امتحان الربّ للشعب. وسيكون لنا عودة إليه في الفصل ١٧ حيث تجربة الماء وامتحان الشعب للربّ.

من المهمّ هنا أنْ نبيّن أنّ امتحان الربّ للشعب مرتبط بالشريعة التي يعطيهم إيّاها، وبالفرائض التي يأمرهم بحفظها.[١٣] هذا الترابط كان واضحًا جدًّا في ١٥: ٢٥ حيث، بعد أعجوبة تحلية مياه مارة، يقول النصّ: "هناكَ وَضَعَ له (الربّ) فريضةً وحُكْمًا، وهناكَ امتَحَنَهُ (أي امتحن الشعب)". هذا الترابط واضح هنا أيضًا، إذ إنّ

---

[12] Cf. B.S CHILDS, *op.cit.*., p.296.

[١٣] هناك شروحات مختلفة لمعنى الامتحان الإلهيّ للشعب (Cf. B.S CHILDS, *op.cit.*, p.297).

أعجوبة إمطار الخبز من السماء تترافق مع قول الربّ، بأنّه يفعل ذلك ليمتحن الشعب. ليست الأعجوبة بحدّ ذاتها امتحانًا، بل مساعدة ليروا مجد الربّ وليعلموا أنّه هو الذي أخرجهم من أرض مصر، كما رأينا سابقًا. أمّا الامتحان فيتعلّق بشريعة العناية الإلهيّة التي تأمر الشعب بعدم تكديس الخبز لليوم الثاني، تعبيرًا عن الثقة بتدبير الربّ المستمرّ، وأيضًا بشريعة السبت التي تتعلّق بالراحة من العمل في اليوم المخصّص لعبادة الربّ؛ وهذه أيضًا لها علاقة بالإيمان بتدبير الربّ، لأنّ من يقبل أن يرتاح يومًا من العمل، يعترف بأنّ حياته لا تأتيه من عمله بل من عناية الربّ به[١٤].

– أخيرًا، يستوقفنا أيضًا هذا التعارض الواضح في نصّنا بين فعل المسير الذي يميّز مسيرة الشعب بأمر الله في الصحراء، والانتقال من مكان إلى مكان...، وبين فعل الجلوس، في قول الشعب في معرض تذمّرهم على موسى وهارون: "لَيْتَنا مُتْنا بِيَدِ الربّ في أرضِ مصرَ، إِذْ كُنَّا جالسينَ عندَ قُدُورِ اللَّحمِ نأكُلُ خبزًا للشَّبَعِ؛ فإِنَّكُما أخرَجتُمانا إلى هذا القفرِ لكي تُمِيتَا كُلَّ هذا الجمهورِ بالجوعِ". هذا التعارض يكتسب معنى لاهوتيًّا عميقًا، لأنّه تعارض بين المسيرة المستمرّة من أرض إلى أرض، والتي تميّز حياة البدو، وبين الحياة الحضريّة التي تبغي البحث عن الراحة والاستقرار، حتّى ولو كان الإنسان عبدًا كما كانت حالة العبرانيّين في مصر. المسيرة المستمرّة هي نوع من التوبة المستمرّة لأنّها لا تؤمّن أيّ ضمانة ماديّة أو مستقبليّة: البدو هم في بحث دائم عن الطعام والمياه، وليست لهم أيّ ضمانة في إيجادها إلاّ الرجاء بعناية السماء! لذلك فهم يعيشون كلّ يوم بيومه، ويعتادون على رفع أعينهم إلى الله لكي يعتني بهم ويمنحهم الحياة لهم ولمواشيهم. لذلك، فالمسيرة في الصحراء لم تكن صدفة، ولا أمرًا مفروضًا، بل خيارًا إلهيًّا لكي يختبر الشعب عناية الربّ بهم ومحبّته المجانيّة لهم، وهذا ما يفسّر أنّ الربّ أراد من الشعب ألاّ يجمعوا من المنّ أكثر من حاجتهم ليوم واحد، لأنّ الله هو ضمانتهم وهو الذي أمّن طعامهم طيلة أربعين سنة، وهذا هو معنى راحة السبت كما سبق وقلنا؛ فالعمل عطيّة من الله للإنسان لكي يشاركه في تدبير الطبيعة والاستفادة منها لحياته، ولكنّ العمل والانتاج قد يصبحان هما نفسهما مصدرًا أساسيًّا لعبوديّة الإنسان لمنتوج يديه، إذ يقوده الخوف من المستقبل، المجهول بالنسبة إليه، إلى الانكباب على العمل طيلة الأسبوع خوفًا من النقص، أو طمعًا بتكديس المال والطعام للمستقبل! وهذه هي حالة الاستقرار البورجوازيّة، إذا كنا نقدر أن نستعمل تعبيرًا حديثًا: إنّها الرغبة في الجلوس والراحة وعدم الحركة، التي قد تعبّر في العمق عن حالة من عدم الرضى الدائم، مهما استطاع الإنسان أن يجمع المال أو الغذاء لغده. ولنا في قصّة برج بابل، في سفر التكوين، مثل صارخ عن هذا "الجلوس" المعاكس للتوبة، حيث أنّ الناس كانوا في مسيرة، ولمّـــا وجدوا سهلاً خصبًا في أرض شنعار (اسم ازدرائيّ لمدينة بابل) جلسوا فيه. ولا بدّ من الملاحظة أنّ جذر فعل "جلس" وجذر فعل "تاب" (أي عاد من خلال مسيرة توبة) متقاربان جدًّا؛ فـــ"جلس" بالعبريّة يعني "يَشَبْ"، و"تاب" يعني "شُوبْ" ، ولذلك فالجلوس يصبح معاكسًا للتوبة من خلال اللعب على الكلمتين.

[14] Cf. B.S CHILDS, *op.cit.*, p. 296.

باختصار، عبّر العبرانيّون، في قمّة رعبهم أمام خطر الموت جوعًا في الصحراء وعدم إيمانهم بعناية الربّ بهم، عن تفضيلهم الموت عبيدًا وبطونهم مليئة، على الموت جوعًا في حرّيّة المسيرة في الصحراء. هو إذًا رفض للتوبة، أي للإيمان بحبّ الله وعنايته. وما يفاجئنا بالأكثر قولهم: "لَيْتَنَا مُتْنَا بِيَدِ الربّ فِي أرضِ مصرَ، إذ كنّا جالسين..."، أي أنّهم توصّلوا إلى أن يحسدوا المصريّين على موتهم عن يد الربّ، وتمنّوا لو ضربهم الربّ مثلما ضرب المصريّين وهم شباع البطون، على أن يتعرّضوا لمثل هذا القلق العظيم من إمكانيّة الموت جوعًا في الصحراء. هذا الكلام خطير لأنّه يظهر أنّ الحرّيّة التي يريد الربّ أن يقودهم إليها، لم تكن مجرّد الحرّيّة من عبوديّة البشر، بل الحرّيّة الحقيقيّة من كلّ ضمانات واهية، والدخول في حرّيّة أحبّاء الله. هذا النصّ يظهر أنّ الشعب لم يكن مستعدّا بعد لمثل هذه الحرّيّة.

فلنحفظ من هذا النصّ الملاحظة التالية: الشعب لم يتذمّر على الربّ مباشرة، بل على موسى وهارون: هما المتّهمان بأنّهما قادَا الشعب إلى مكان ليس بقدرتهما أنّ يؤمّنَا فيه حياة الشعب، الذي يعتقد أنّ الإنسان هو الذي يؤمّن الخبز!

إذا قرأنا النصّ المقابل لنصّنا في سفر العدد (١١: ٤-١٥)، نجد هناك رواية ثانية عن عطيّة السلوى أي اللحم؛ وخلاصة القصّة أنّ الشعب يتذمّر على موسى وهارون من المنّ الذي يأكلونه كلّ يوم، ويتحسّرون هنا أيضًا على طيّبات مصر. وبالفعل أعطاهم الربّ كمّيّات هائلة من السلوى، فجمعوها وراحوا يأكلونها بشراهة حتّى مات منهم عدد كبير بسبب شهوتهم! نلاحظ أنّ النصّ يتوسّع في وصف أنين الشعب ورغبتهم في أكل اللحم، مفسّرًا الأمر بكونه إنكارًا لعناية الربّ بهم وإخراجه إيّاهم من مصر.

أمّا النصّ الأساسيّ الذي يشرح معنى هذه التجربة الأولى، فنجده في تث ٨: ١-٦، حيث يعود الربّ إلى هذه الأحداث قائلاً بصوت موسى: "لقد أذلّك الربّ وأجاعك ليعرف ما في قلبك، وإذا كنت تستطيع أن تطيع أوامره"، وهذا هو التفسير نفسه الذي وجدناه في خر ١٦، مع التأكيد هنا بأنّ الربّ نفسه هو الذي أذلّ الشعب وأجاعه، لكي يعرف ما في قلبه، أي بتعبير آخر، لكي يعرف الشعب نفسه ما في قلبه من تذمّر وقلّة إيمان؛ ولكي يعرف إن كان يستطيع أن يحفظ أوامر الربّ، أي كلمته. ويكمّل الربّ قوله: "ولكي تعلم بأنْ ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكلّ كلمة تخرج من فم الله"، أيّ أنّ التعارض هنا بين مصدرين لضمانة الحياة: فإمّا الخبز الذي من الممكن أن ينقص ولا يعود يشكّل أي ضمانة، وبين كلمة الله التي رافقتهم دائمًا، أي ذاك التدبير الإلهيّ بالكلمة وبالفعل الذي رافقهم منذ خروجهم من مصر وحتّى وصولهم إلى أرض الميعاد. كلمة الله هي التي تعطي الحياة، لأنّها ليست مجرّد كلمة، بل فعل وعناية وتدبير وغفران على الإساءة... هذه هي ضمانة الإنسان. تجربة الخبز هي تجربة القلب، أي تجربة العواطف والخوف من الجوع، والخوف من الموت. وهذه هي خطيئة من يبحث عن تأمين حياته في ما يفنى، فينكبّ على محاولة تأمين حياته بأفعال بشريّة مثل العمل وتخزين الطعام والمال. هذا هو معنى القول الشعبيّ الذي ينكر العناية الإلهيّة: "خلّي خبزك الأبيض ليومك الأسود". لهذا كانت الوصيّة الأولى

التي عبّر عنها سفر التثنية: "إسمع يا إسرائيل! إنّ الربّ إلهنا هو ربّ واحد، ستحبّ الربّ من كلّ قلبك..."، أي من كلّ إيمان قلبك بأنّ الربّ وحده يؤمّن الطعام والحياة.

٢- التجربة الثانية: تجربة الماء (خر ١٧: ١-٧).

موضوع هذه التجربة، كما قلنا، هو نقص الماء. في هذا النصّ نجد فعل "لُونْ" على لسان الكاتب المقدّس الذي يصف ما قاله الشعب لموسى بأنّه تذمّر على موسى. موضوع التذمّر مشابه للنصّ السابق: "لماذا أصعدتنا من أرض مصر؟ ألتقتلني أنا وبنيّ ومواشيّ بالعطش؟".

التشابه إذًا موجود بين النصّين حول موضوع التذمّر؛ ولكنّ الفعل الذي يستوقفنا بالأكثر هو فعل "رِيبْ"، أي "خاصم" و"اشتكى على". النقطة الأساسيّة في نصّنا هي أنّ الشعب يتّهم موسى بأنّه أصعده من مصر إلى الصحراء ليقتله بالعطش. النصّ يكمّل بالبنية السابقة نفسها، أي أنّ موسى يصرخ للربّ، والربّ يشير إلى موسى بأن يضرب الصخرة بعصاه، وعندما يفعل، يخرج الماء للشعب فيشربون. ولنلاحظ هنا أيضًا بأنّ الربّ لا يتردّد في تلبية رغبة الشعب بالرغم من تأكيده بأنّهم يمتحنونه[١٥]! ما يهمّنا هنا هو التعليق الأخير لكاتب الرواية حول هذا الحدث إذ يقول في معرض تفسيره لتسمية موسى للمكان "مسّة ومريبا": "وسمّى موسى ذلك المكان مسّة ومريبا، بسبب مخاصمة إسرائيل للربّ وتجربتهم له قائلين: هل الربّ في وسطنا أم لا؟"[١٦].

هذا التعليق قد يكون تفسيرًا لاحقًا، ولكنّه يعبّر بالتحديد عن معنى فعل "رِيبْ"، أي المخاصمة، وفعل "نَسَّه"، أي الامتحان. والمقصود هنا امتحان الشعب للربّ! لغاية الآن فهمنا بأنّ الشعب يتذمّر على موسى ويخاصمه جاعلاً إيّاه العلّة الأولى لإمكانيّة الموت عطشًا أو جوعًا. ولكن، بالحقيقة، إنّ ما فعله الشعب هنا، متقدّم في خطورته على ما فعلوه لدى جوعهم. هناك تذمّروا خوفًا، وقد قلنا أنّ تلك هي تجربة القلب، والقلق خوفًا من الموت! أمّا هنا فينتقل الشعب إلى اتّهام موسى، ومن خلاله الربّ، بأنّه لا يعرف تدبير حياتهم. هم يخاصمون لأنّهم يفكّرون بعقلهم شيئًا من هذا القبيل: لو كان هنا إله أصعدنا من مصر، فلماذا يأتي بنا إلى مكان نموت فيه عطشًا؟ فلو كان هذا الإله لا يعرف أن يدبّر الأمور كما يجب، فهو ليس بإله! وإن كان يفعل بنا هذا الشرّ عن قصد، فهو وحش وليس بإله! هذا هو معنى قولهم: نريد أن نعلم إن كان هناك إله في وسطنا أم لا. يذكّرني هذا القول بقول مأثور للفيلسوف نيتشه: إن كان الله موجودًا وهو قدير فهو وحش إذ لا يفعل شيئًا لمنع كلّ آلام الحروب والأمراض... وإن كان لا يفعل شيئًا ليمنعها لأنّه غير قادر، فهو ليس إله. إذًا الله مات، وليس من إله! هذه التجربة إذًا هي تجربة العقل البشريّ الذي يريد أن يفعل الله ما يريده الإنسان، أي ما يعتقد الإنسان أنّه خير، وعندما يصطدم بالألم أو بالخطر، فهو ينكر وجود الله[١٧]، أو يتطلّب من الله أن يصنع الأعجوبة ليبرهن أنّه الله

---

[15] Cf. B.S CHILDS, *op.cit.*, p. 319-320.

[16] Cf. C. MEYERS, *op.cit.*, p. 134.

[١٧] قد يفسّر البعض سؤال الشعب إذا كان الله موجودًا أم لا، بمعنى إيجابيّ، أي أنّ الشعب يحتاج أن يتأكّد بأنّ الله معه! ولكنّ هذا التفسير لا يعبّر عمّا يقوله النصّ بدقّة لأنّ الشعب كان يمتحن الربّ ويتحدّاه بأن يبرهن أنّه موجود، كما شرحنا أعلاه.

Cf. MEYERS, *op.cit.*, p. 134.

فعلاً. هذه كانت دائمًا تجربة الفرّيسيّين والكتبة ليسوع: "إصنع آية لنؤمن بأنّك من الله"! هذا الموقف هو عكس الجزء الثاني من الوصيّة التي كان إسرائيل يصلّيها كمرّتين في اليوم: "إسمع يا إسرائيل... وستحبّ الربّ من كلّ نفسك ومن كلّ ذهنك...". هنا أيضًا، يسقط الشعب في تجربة العقل، التي يمكن أن نسمّيها تجربة التاريخ. إنّها تجربة الإنسان الذي لا يقبل بواقعه ويريد دائمًا أن يغيّر هذا الواقع بقواه الذاتيّة، وعندما يعجز عن ذلك، يلجأ إلى الله متطلّبًا منه أن يغيّر له هذا الواقع الذي لا يعجبه، وإلاّ فالله غير موجود! وإذا لم يسمع المسيح نلجأ إلى القدّيس شربل أو غيره، وإذا لم يُستجَبْ لنا نذهب إلى القدّيسة ريتا شفيعة الأمور المستحيلة! وإذا لم يتغيّر الواقع، فإلى أيّ ساحر أو منجّم أو عرّاف... المهمّ أن يحصل ما نريده! تمامًا كما في التجربة الأولى، مع الفارق بأنّ الذي يجب أن يفعل مشيئتي هو الله وإلاّ فبماذا ينفعني هذا الإله؟

٣- التجربة الثالثة: تجربة العجل الذهبيّ (خر ٣٢: ١-٦) [١٨]

هنا سأختصر أكثر، متوقّفًا على ثلاث وقائع مهمّة في النصّ:

الواقعة الأولى هي غياب موسى الذي صعد بأمر الربّ إلى الجبل ليتلقّى منه لوحَي الوصايا، وبقاء هارون وحيدًا مع الشعب. هنا فعلٌ مهمّ هو فعل "نِقْهَلْ عَلْ". بالأصل هذا الفعل يُستعمل للتعبير عن اجتماع ما للجماعة، ولكن بإضافة حرف "على" يصبح تجمّعًا ضدّ فلان! لقد سبق للشعب أن خاصم موسى واشتكى عليه. و لم تكن ردّة فعل موسى إلاّ الصراخ للربّ! أمّا هارون الكاهن فلم يقم بأيّ ردّة فعل سوى مساومة الشعب في ما يريده، وقبوله بصنع العجل الذهبيّ ليعبدوه. ولنا في تاريخ إسرائيل، وربّما في تاريخ الكنيسة، شواهد عديدة على الميل الكهنوتيّ إلى مساومة الناس حتّى في خطاياهم، عندما لا يكون الكاهن مدعومًا من موهبة النبوءة، التي تتجسّد هنا في موسى. لم يساوم موسى أبدًا، بل تمسّك دائمًا بالحقيقة الإلهيّة حتّى أمام خطر رجمه من الشعب الثائر؛ أمّا الكاهن هارون فسرعان ما خاف على نفسه، وسرعان ما خضع لإرادة الشعب.

الواقعة الثانية هي إصرار الشعب على اعتبار أنّ موسى هو من يمثّل حضور الإله بينهم[١٩]. غاب موسى فغاب الله! الشعب إذًا يريد أن يكون بينهم إله يعبدونه، ولكن أين صار هذا الإله الذي يتكلّم عنه موسى؟ لا وجود لإله لا يرونه: إذًا يصنعون هذا الإله بأنفسهم! يصنعون إلههم ممّا توفّر لديهم من ذهب وفضّة، ويهتفون له قائلين: "هذا إلهك الذي أخرجك من مصر، يا إسرائيل! إن كان الله لا يري نفسه ساعة نشاء، ولا يعمل لنا ما نشاء، نصنع نحن إلها ونعبده".

---

[18] Cf. B.S CHILDS, *op.cit.*, p. 565-570.

هذا الكاتب يعطي تفاصيل وشروحات عديدة للنقاط التي لا نبحثها هنا.

[١٩] هناك شروحات متعدّدة ممكنة لما يرغبه الشعب فعلاً من صناعة العجل الذهبيّ: هل هو رفض ليهوه والبحث عن إله بديل؟ أم هو تصوير يهوه نفسه من خلال العجل على طريقة تمثيل الشعوب الأخرى لآلهتهم؟ أم هو استعاضة عن موسى نفسه الذي غاب و لم يعد بعد؟

Cf. C. MEYERS, *op.cit.*, p. 260.

أمّا الواقعة الثالثة فتعيدنا إلى التجربة الأولى: "فجلس الشعب يأكل ويشرب، ثمّ قام يلعب". نعود إلى فعل الجلوس، الفعل الذي يعبّر عن رغبة الإنسان في الراحة والاستقرار، وهو الذي يعبّر كما قلنا عن عدم الرغبة في التوبة، التي تصير من خلال الاستعداد الدائم للمسير ولاتّباع الربّ في الطريق إلى الحرّيّة. جلسوا يأكلون ويشربون ثم قاموا يلعبون! فعل "تْسَحَكْ" هو فعل الضحك والفرح، وهو الفعل الذي اشتقّ منه اسم إسحق، الذي رآه إبراهيم وسارة، فضحكَا لكثرة بهجتهما بميلاده العجيب. ولكنّه أيضًا الفعل الذي يعبّر عن "ملاعبة" إسماعيل لإسحق (تك ٢١: ٩)، والذي يفسّره التقليد العبريّ بأنّ إسماعيل أراد أن يقلّد البهجة التي يعبّر عنها إسحق ابن الوعد، ليظهر بأنّه هو أيضًا ابن العهد! ويقولون بأنّ سارة أرادت طرد إسماعيل لهذا السبب؛ فليس من إسحق سوى واحد، وهو وحده يعبّر عن البهجة بمواعيد الربّ وعطاياه! ولذلك لم ترد سارة بأن يرث إسماعيل، لا الخيرات البشريّة، بل أن لا يرث ما لم يُعطَ له، أي الموعد. ليس هنا بالضرورة تلميح إلى الملذّات الجسديّة، تمامًا مثلما غضب سارة لم يأتِ من ملاعبة "جنسيّة" قام بها إسماعيل تجاه إسحق. الموضوع هو أنّ الشعب يحاول أن يقلّد الفرح الذي اختبره مع الإله الحقيقيّ بفرح مماثل مع إله من صنع يده.

باختصار، هذه التجربة الثالثة تعبّر عن تجربة الأوثان: إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يؤمّن لنفسه كلّ ما يحتاجه، ولا يريد أن يتبع مشيئة إلهه، بل أن يمتحن هذا الإله ويُجبره على صنع الأعاجيب له، فليس أسهل من أن يلجأ إلى أوثان هذا العالم طالبًا منها أن تعمل مشيئته: وإن كان وثن واحد لا يكفي، فيصنع وَثَنَيَنْ، أو ثلاثة أو ألف: هذه هي الديانة الوثنيّة، وهذا هو مصدر تعدّد الألهة: إله المال، والخصب، والحبّ، والخمر، والحرب، إلخ.

هنا أيضًا سقط إسرائيل في التجربة، بعكس الوصيّة الأولى التي تكمّل وتقول: "وستحبّ الربّ بكلّ قواك. الخيار واضح، فإمّا أن تكون قوانا (أي ما نملك، وما لدينا من قوى عقليّة وصحّيّة وغيرها) في خدمة تحقيق إرادة الربّ في حياتنا، وإمّا نستعمل هذه القوى لخدمة أوثان هذا العالم، طالبين منها أن تحقّق هي مشيئتنا، وصائرين عبّادًا لها.

خلاصة

إنّها ثلاث تجارب تعبّر عن حقيقة واحدة: خوف الإنسان من الموت، أي موت جسديّ أو معنويّ، في الحاضر أو المستقبل. أمّا هذا الخوف فيعتقد الإنسان بأنّه هو من يعرف خيره: في التجربة الأولى يطلب من ذاته أو من إنسان آخر أن يؤمّن له ضمانة الحياة: هذه هي تجربة الخبز أو تجربة القلب. في التجربة الثانية يرى الإنسان أنّه عاجز عن تأمين هذه الضمانة لنفسه، فيطلبها من إلهٍ مدّعيًا بأنّ الله مجبر أن يؤمّن له هذه الضمانة، وإلاّ فليس هو بإله! والتجربة الثالثة أنّ الإنسان يفضّل أن يعبد الإله أو الإلهة التي تطيعه، لذلك يصنعها هو لنفسه. الأصنام والآلهة القديمة هي مجرّد رمز للأوثان الحقيقيّة التي يلجأ الإنسان إليها لتعطيه الضمانة: المال، الصحّة، المركز، اللقب، الوظيفة... في هذا المنزلق الخطير قد يقع الكهنة أنفسهم، إذا ابتعدوا عن موهبة النبوءة، فيساهمون في وثننة الشعب

لأنّهم يقدّمون له تبريرًا لوثنيّته من خلال إفراغ العبادة من الإيمان، وتحويلها إلى مجرّد عبادات خارجيّة مزيّنة بليتورجيّات جميلة ومواكب وزيّاحات دون أيّ صلة مع كلمة الله!

في هذا الإطار سأكمّل الدراسة بمقابلة مع تجارب يسوع في البرّيّة وأكتفي بالقول بأنّ الشيطان جرّب يسوع بالطريقة نفسها:

أوّلاً، طلب منه أن يحوّل هو الحجارة إلى خبز، أي تأمين حياته من الخبز، أي من الضمانات البشريّة.

ثانيًا، طلب منه أن يجرّب الله لكي يغيّر أساس رسالته القائمة على تخليص الناس بتواضعه وآلامه، لكي يجترح أعجوبة تُبهر الناس وتُجبرهم على الإيمان به.

ثالثًا، جرّبه بأن يتخلّى عن الإله الحقيقيّ وأن يتبع منطق القوّة والجاه والسلطة، وكلّ أوثان هذا العالم. يمكننا أن نتصوّر الحوار بين الشيطان والمسيح بما يشبه هذا:

– **الشيطان:** أنت ابن الله، أمّن لنفسك ضمانة الحياة بالخبز!

– **المسيح:** ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكلّ كلمة تخرج من فم الله!

– **الشيطان:** حسنًا، أنت لا تستطيع أن تؤمّن لنفسك، إذًا على الإله الذي تعبده أن يفعل ذلك لك! أليس هو الله، فلماذا لا يبرهن لك بأنّه يحبّك ويظهرك مسيحًا كما يجب أن تظهر، لا بمثل هذا الإمّحاء، ولا أحد يعرفك؛ فليجترح لك الأعجوبة!

– **المسيح:** لا تجرّب الربّ إلهك!

– **الشيطان:** حسنًا، حسنًا، فهمت! أنت لا تقدر، وإلهك لا يقدر، أمّا أنا فأقدر: أعبدني وسأعطيك كلّ الضمانات التي تحتاجها.

– **المسيح:** لله وحده تسجد وإيّاه وحده تعبد!

إسرائيل فشل أمام التجارب لأنّه لم يكن قادرًا أن يحقّق الوصيّة الأولى: "إسمع يا إسرائيل! إنّ الربّ إلهنا ربّ واحد؛ ستحبّ الربّ إلهك بكلّ قلبك، وكلّ عقلك، وكلّ قواك"!

أمّا المسيح فلم يسقط بالتجارب، لأنّه حقّق هذه الوصيّة بالكامل، هو الذي جاء ليعمل مشيئة من أرسله ووثق به حتّى الموت على الصليب. وبالفعل، تحقّق هذه الوصيّة على الصليب بالكامل، لأنّ المسيح أحبّ الله من كلّ قلبه المطعون بحربة، ومن كلّ عقله المكلّل بإكليل من الشوك، ومن كلّ قواه، أي بيديه ورجليه المسمّرة على الصليب. لقد حقّق المسيح الوصيّة الأولى، وأيضًا الوصيّة الثانية التي تشبهها، لأنّه بذراعيه المفتوحتين غمر إخوته البشر الذي يقعون في تجارب القلب والتاريخ والأوثان، فأحبّهم "مثل نفسه" لا بل أكثر من نفسه، باذلاً حياته عنهم ليعيد إليهم الثقة بحبّ الله ومغفرته، هذه الثقة التي وحدها تساعدهم، إن هم آمنوا، لكي لا يقعوا في التجربة.

المراجع

CHILDS B.S,, *Il libro dell'Esodo. Commentario critic-teologico,* Trad. A. Ferroni, ed. Piemme, 1995, p. 298-299.
DEUTZ Rupert DE, *De Sancta Trinitate et Operibus ejus*, PL 167, 666.
DI TROYES Rashi, *Commento all'Esodo*, a cura di S. J. Sierra, Genova. 1995.
MEYERS C., *Exodus*, New Bible Cambridge Commentary, New York, 2005.
Saint AUGUSTIN, *Sur Jean 6: 31 in Tractatus 124*, PL 25, 13.
___, *Sur l'Heptateuque,* q.58, PL. 34,616.
Saint EPHREM, *Hymne sur l'Épiphanie,* in Sancti Ephraem Syri Hymni et Sermones, Ed. Th. J. Lamy, Dessain, 1882-86, 4 volumes, I,8.